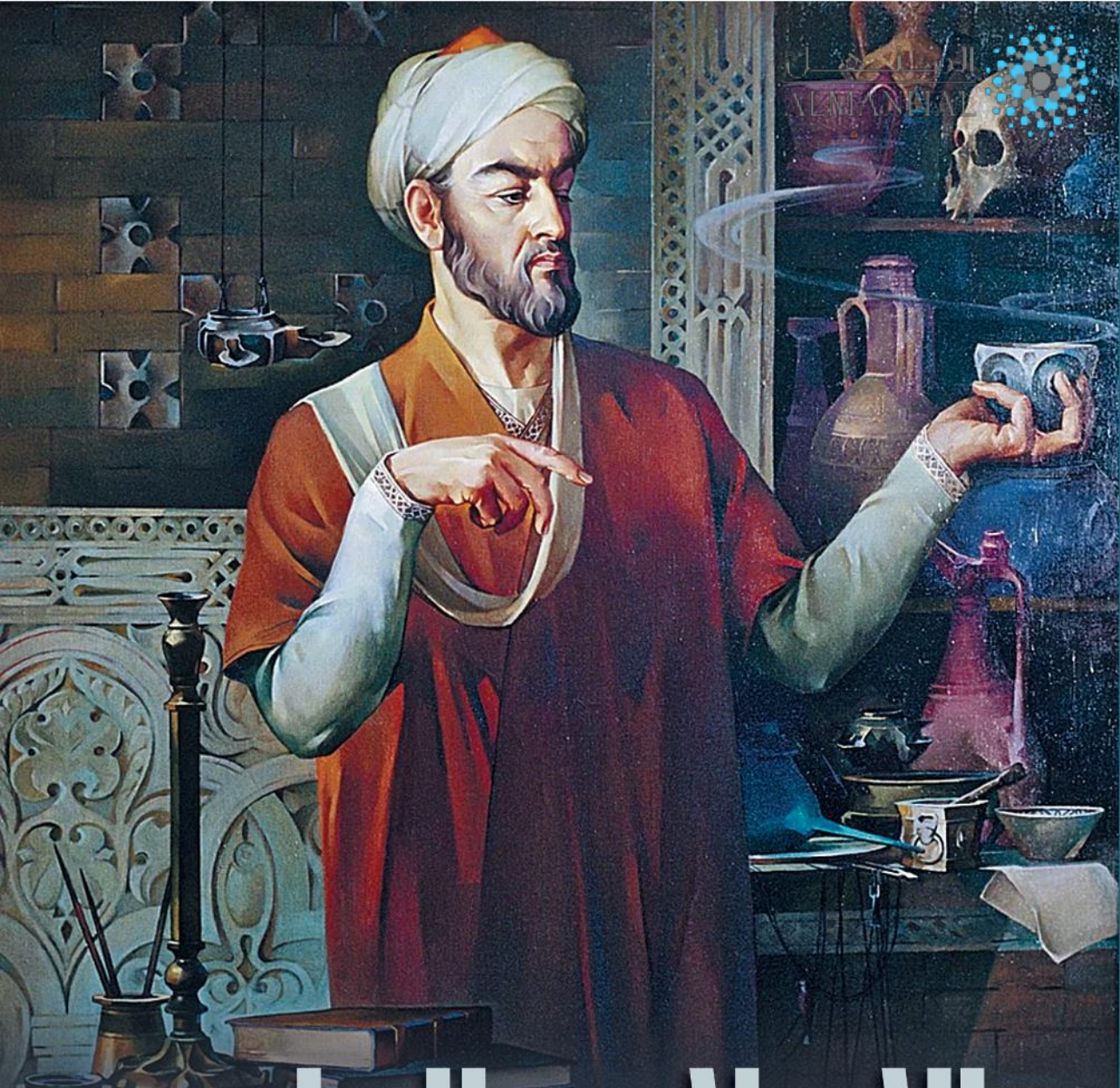

الإسلام والطب

محمد عبد الحميد البوشي

تقديم وتحقيق

د. عبد العزيز رضوان

الإسلام والطب
البوشي ، محمد عبد الحميد
Al Manhal Platform Collections (https://platform.almanhal.com) - 30/11/2024 User: @ Al Aqsa University
Copyright © Arab Press Agency. All right reserved.
May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under applicable copyright law. https://platform.almanhal.com/Details/Book/242397

الإسلام والطب

تأليف

محمد عبد الحميد البوشي

تقديم وتحقيق

د. عبد العزيز رضوان

الإسلام والطب
البوشي ، محمد عبد الحميد
Al Manhal Platform Collections (https://platform.almanhal.com) - 30/11/2024 User: @ Al Aqsa University
Copyright © Arab Press Agency. All right reserved.
May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under applicable copyright law. https://platform.almanhal.com/Details/Book/242397

المنهل
ALMANHAL

الكتاب: الإسلام والطب

الكاتب: محمد عبد الحميد البوشي

تقديم وتحقيق: د. عبد العزيز رضوان

الطبعة: ٢٠٢٢

الناشر: وكالة الصحافة العربية (ناشرون)

٥ ش عبد المنعم سالم – الوحدة العربية – مدكور- الهرم –
الجيزة - جمهورية مصر العربية
هاتف : ٣٥٨٢٥٢٩٣ – ٣٥٨٦٧٥٧٦ – ٣٥٨٦٧٥٧٥
فاكس : ٣٥٨٧٨٣٧٣

http://www. bookapa.com E- mail: info@bookapa.com

All rights reserved. No part of this book may be reproduced, stored in a retrieval system, or transmitted in any form or by any means without prior permission in writing of the publisher.

جميع الحقوق محفوظة: لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو أي جزء منه أو تخزينه في نطاق استعادة المعلومات أو نقله بأي شكل من الأشكال، دون إذن خطي مسبق من الناشر.

دار الكتب المصرية
فهرسة أثناء النشر

البوشي ، محمد عبد الحميد
الإسلام والطب/ محمد عبد الحميد البوشي ، تقديم وتحقيق: د. عبد العزيز رضوان
– الجيزة – وكالة الصحافة العربية.
١٣٧ ص، ١٨*٢١ سم.
الترقيم الدولي: ٤ – ٤٠٨ – ٩٩١ – ٩٧٧– ٩٧٨
أ – العنوان رقم الإيداع : ٢٦٩٩٥ / ٢٠٢١

الإسلام والطب
البوشي ، محمد عبد الحميد
Al Manhal Platform Collections (https://platform.almanhal.com) - 30/11/2024 User: @ Al Aqsa University
Copyright © Arab Press Agency. All right reserved.
May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under applicable copyright law. https://platform.almanhal.com/Details/Book/242397

الإسلام والطب

الإسلام والطب
اليوشي ، محمد عيد الحميد
Al Manhal Platform Collections (https://platform.almanhal.com) - 30/11/2024 User: @ Al Aqsa University
Copyright © Arab Press Agency. All right reserved.
May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under applicable copyright law. https://platform.almanhal.com/Details/Book/242397

Al Manhal Platform Collections (https://platform.almanhal.com) - 30/11/2024 User: @ Al Aqsa University
Copyright © Arab Press Agency. All right reserved.
May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under applicable copyright law. https://platform.almanhal.com/Details/Book/242397

الإهداء

إلى كل محب للبحث تواق إلى معرفة أسرار العلوم.

إلى كل شغوف بالتنقيب وراء كل مستور.

إلى الذين يرغبون في معرفة أسرار القرآن الكريم.

إلى كل من خفيت عليه أسرار السنة المحمدية.

إلى كل هؤلاء أهدي هذا البحث المتواضع الذي هداني اللـه إليـه في معرفـة ما اشتملت عليه التعاليم القرآنية والسنة النبوية من الحقائق الطبية، ومـن يهد اللـه فهو المهتدي.

وما توفيقي إلا باللـه عليه توكلت وإليه أنيب.

قال ﷺ:

"إن اللـه لم ينزل داء إلا أنزل له دواء، علمه من علمه، وجهله من جهلـه إلا السام".

المؤلف

الإسلام والطب
اليوشي ، محمد عيد الحميد
Al Manhal Platform Collections (https://platform.almanhal.com) - 30/11/2024 User: @ Al Aqsa University
Copyright © Arab Press Agency. All right reserved.
May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under applicable copyright law. https://platform.almanhal.com/Details/Book/242397

Al Manhal Platform Collections (https://platform.almanhal.com) - 30/11/2024 User: @ Al Aqsa University
Copyright © Arab Press Agency. All right reserved.
May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under applicable copyright law. https://platform.almanhal.com/Details/Book/242397

تقديم

إنّ الطبّ رسالة إنسانية شريفة تخُفّف من ألام الإنسان، ولقد كان من تعاليم الإسلام وشرائعه الحضّ على صحة البدن والاعتناء بالصحة، ومن لوازم ذلك التداوي واللجوء إلى الطبيب عند الحاجة والمرض.

ويخبرنا التاريخ أنه قبل بعثة الرسول ﷺ كانت ممارسة الطب في الجزيرة العربية أكثر شيوعًا بين العرَّافين وفئة الممارسين المجرِّبين؛ ففئة العرافين اعتمدت على التكهُّن بأسباب المرض وسره وعلاجه، والاستعانة بالنجوم والتعاويذ والسِّحر، وكان لكل قبيلة عرَّاف يرجع إليه أفراد القبيلة فيما يصيبهم من أمراض وعلل وأحداث مختلفة، وكانوا ينزلونه منزلة الكاهن من حيث الاحترام والتقدير.

أما فئة الممارسين المجرِّبين فقد اعتمدت الأساس المادي في التطبيب، فكانت تزاول العلاج بالكي والبتر والفصد والحجامة والحمِيَّة والعقاقير والأعشاب الطبية.

ولم تكن الوصفات الطبية سائرة على قوانين طبيعية ولا على توافق الأمزجة مع عقاقير وأعشاب معينة، وكانوا يعتمدون على الكي بالنار كخطوة أساسية في المعالجة حتى أن الكي يكاد يكون الدواء الوحيد في معالجة بعض الأمراض المستعصية.

وعندما جاء الإسلام حارب الجهل والشعوذة، كما حارب الخرافات الطبية التي كانت تعالج الأمراض عن طريق اللجوء إلى التمائم، والتنجيم،

الإسلام والطب
البوشى ، محمد عيد الحميد
Al Manhal Platform Collections (https://platform.almanhal.com) - 30/11/2024 User: @ Al Aqsa University
Copyright © Arab Press Agency. All right reserved.
May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under applicable copyright law. https://platform.almanhal.com/Details/Book/242397

والعرافين، والسحرة.

وقد جاء الإسلام وقوَّم وعدَّل وطوَّر ما اعتمدت عليه هاتان الفئتان في ممارستهما للطب؛ فحرَّم السحر والكهانة والعرافة، وحذر الناس منها، واعتبر السحرة والعرافين والكهان من الكافرين، ونهى أيضًا عن استخدام المسكرات، وحثَّ على التداوي، وأعلى من شأن الممارسة الطبية القائمة على التجربة والقياس. وبهذا يكون الإسلام قد فتح الباب على مصراعيه للطب التجريبي القائم على القياس والتجربة.

واعتمد الإسلام على الإيحاء والإيمان في علاج الأمراض، ويكون ذلك من كلام الله أو من خلال الدعاء إلى الله، كما اعتمد الطب في العصر الإسلامي على المعالجة المادية للمرض، وكان من الأطباء الذين عملوا في صناعة الطب مع ظهور رسالة الإسلام الطبيب الحارث بن كلدة الثقفي، والنضر بن الحارث بن كلدة الثقفي، وابن أبي رمثة التميمي الذي كان طبيباً على عهد الرسول العربي الكريم، وغيرهم من الأطباء الذين زاولوا مهنة الطب والجراحة.

وقد كان لوصول التراث الطبي اليوناني إلى العرب في العصر الإسلامي أثر كبير في تطور العلوم الطبية عند العرب، وقد كان لهذا التراث على مصادر منها مدرسة الإسكندرية الطبية وما بقي فيها من تراث علمي يوناني ومؤلفات لعلمائهم وبشكل خاص الكتب التي ألفها جالينوس حيث جمعوها وقاموا بتحقيقها وشرحها ثم لخصوها في ستة عشر كتاباً، بالإضافة إلى مؤلفات أخرى لعلماء وأطباء آخرون قاموا بترجمتها وشرحها.

الإسلام والطب
اليوشي ، محمد عيد الحميد
Al Manhal Platform Collections (https://platform.almanhal.com) - 30/11/2024 User: @ Al Aqsa University
Copyright © Arab Press Agency. All right reserved.
May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under applicable copyright law. https://platform.almanhal.com/Details/Book/242397

وقد لعبت مدرستا الرها وجند يسابور أهمية كبيرة في النهضة الطبية العربية والإسلامية، وقد برز نشاط هذه المدارس الطبية بعد الفتوحات الإسلامية؛ حيث نشطت حركة الترجمة والتعريب من اللغة السريانية إلى اللغة العربية، وهذا ما ساعد على وجود مكتبة طبية باللغة العربية كانت الأساس الذي اعتمد عليه التقدم الطبي في العصر الإسلامي.

لقد اشتغل العلماء المسلمون في صناعة الطب وتكاثر الأطباء في هذا الميدان، وقد ازدهرت الصناعة الطبية في العصر العباسي، حيث وصل عدد أطباء بغداد إلى 860 طبيباً تم امتحانهم لمنحهم الإذن في التطبيب وممارسة الطب ذلك في زمن الخليفة العباسي المقتدر بالله في أوائل القرن الرابع للهجرة، وهذا بالإضافة إلى الأطباء المشهورين ومن كان من الأطباء في خدمة الخليفة، وبالتالي لا يمكن أن يكون مجموع هؤلاء الأطباء اقل من ألف طبيب في فترة زمنية واحدة وفي مدينة واحدة هي حاضرة العلم في العالم مدينة بغداد.

لقد كان ميدان الممارسة الطبية في الدولة الإسلامية مفتوحاً لكل العلماء من شتى الملل والأديان الذين عاشوا في كنف المسلمين، فقد بلغ عدد الأطباء النصارى الذين عملوا في خدمة الخليفة العباسي المتوكل في أواسط القرن الثالث للهجرة نحو 56 طبيباً.

وقد حظي الأطباء بمكانة رفيعة لدى الخلفاء والأمراء، فقد كان فكان سيف الدولة الحمداني إذا جلس إلى مائدة الطعام حضر معه 24 طبيباً، وقد كانت تجزل لهم الرواتب بحسب الاختصاص الذي يمارسونه، فمنهم من كان يأخذ رزقين أو راتبين لتعاطيه علمين أو ممارسته لاختصاصين،

الإسلام والطب
البوشى , محمد عيد الحميد
Al Manhal Platform Collections (https://platform.almanhal.com) - 30/11/2024 User: @ Al Aqsa University
Copyright © Arab Press Agency. All right reserved.
May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under applicable copyright law. https://platform.almanhal.com/Details/Book/242397

ومنهم من كان يأخذ ثلاثة أرزاق لتعاطيه ثلاثة علوم أو ممارسته لثلاثة اختصاصات.

وامتاز الأطباء في العصر العباسي بوجود نظام ينظم ممارستهم للمهنة، وكان للأطباء رئيس يقوم بامتحانهم ويعطي الإجازة بممارسة المهنة لمن يرى فيه الكفاءة في التطبيب والقدرة على ممارسة الطب، وكان من أشهر هؤلاء الرؤساء الطبيب سنان بن ثابت الذي عمل بغداد، والطبيب مهذب الدين الدخوار الذي عمل في مصر.

وكان من الأطباء الصيادلة من هو مخصص للجنود يرافقهم في أسفارهم، وكان منهم من هو خاص بالخلفاء والأمراء وكانوا يُمنَحون مرتبات خاصة وعُرِفَ هؤلاء الأطباء بالمرتزقين، وكان من الأطباء من يمارسون المهنة على العامة من الناس وهم غير مرتزقين.

الروح والجسد

ومن المبادئ التي قامت عليها حضارة الإسلام، أنها جمعت بين حاجة الجسم وحاجة الروح، واعتبرت العناية بالجسم ومطالبه ضرورية لتحقيق سعادة الإنسان. ومع أنه ليس من مهمات الأنبياء عليهم السلام أن يعلِّموا الناس الطب، ولا القيام بإيضاح العلوم الكونية؛ حيث إن ذلك متروك لجهود البشر وتجاربهم وأبحاثهم العلمية، إلا أنه قد وردت نصوص نبوية بيِّنة تفتح المجال أمام المسلمين ليتعلموا الطب، وليتمرَّسوا فيه، وتهيئ لهم الطريق ليصحِّحوا المسار ويستفيدوا من سابقيهم والنابغين في ذلك المجال.

الإسلام والطب
البوشي ، محمد عيد الحميد
Al Manhal Platform Collections (https://platform.almanhal.com) - 30/11/2024 User: @ Al Aqsa University
Copyright © Arab Press Agency. All right reserved.
May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under applicable copyright law. https://platform.almanhal.com/Details/Book/242397

فإذا كان الرسول ﷺ قد أوضح أن الأمور الكونية تستند إلى علوم لا تدخل في مهمة رسالته، فإنه ﷺ كان يشمل هذه الأمور بالتوجيه الخُلُقي الإنساني الرباني، حتى تستخدم لمنفعة الإنسان وصالح الإنسانية ضمن الإطار الأخلاقي، وقد قال ﷺ: "أَنْتُمْ أَعْلَمُ بِأَمْرِ دُنْيَاكُمْ

وكان الرسول ﷺ يأمر بالعلاج والتداوي، وكان يأمر بالأمهر في صنعة الطب، وقد روى الإمام مالك أن رجلاً من الصحابة أصيب بجرح، فدعا النبي ﷺ رجلين من بنى أنمار فنظروا إليه، فسألهما رسول الله ﷺ: أَيُّكُمَا أَطَبُّ (أي أمهر في الطب)؟ فقالا: أوَ في الطب خيرٌ يا رسول الله؟ فقال: "أَنْزَلَ الدَّوَاءَ الَّذِي أَنْزَلَ الأَدْوَاءَ" يعني الله عز وجل.

ولذلك كان الحكم على من عالج مريضًا فأذاه، ولم يكن معروفًا عن هذا المعالِج أنه ماهرٌ بالطب متمرسٌ فيه، فإنه يتحمل المسئولية عن ذلك، بينما لا يقع ذلك الحكم على الطبيب الذي عُرف عنه الإتقان والمهارة في صنعته، فروى عبد الله بن عمرو أن رسول الله ﷺ قال: "مَنْ تَطَبَّبَ وَلاَ يُعْلَمُ مِنْهُ طِبٌّ فَهُوَ ضَامِنٌ".

وقد أمر الرسول ﷺ أن يعالَج سعد بن معاذ رضي الله عنه عند السيدة رفيدة، لأنها ماهرة بالطب، مع أن البيئة في ذلك الوقت لم تكن بعدُ ألفت معالجة المرأة للرجال، ولكن لعلمها بالطب وإتقانها له كانت لها هذه المكانة السامية.

الطب النبوي

إن التداوي سنة نبوية مؤكدة لا تناقض بينها وبين مبدأ التوكل على

الإسلام والطب
البوشى ، محمد عيد الحميد
Al Manhal Platform Collections (https://platform.almanhal.com) - 30/11/2024 User: @ Al Aqsa University
Copyright © Arab Press Agency. All right reserved.
May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under applicable copyright law. https://platform.almanhal.com/Details/Book/242397

المنهل
ALMANHAL

الله والإيمان بالقضاء والقدر يشهد لذلك قول الرسول ﷺ وفعله وهديه وإرشاده لأصحابه ومعاذ الله أن يقول الرسول ﷺ أو يفعل ما يتنافى مع التوكل والإيمان بالقدر.

وقد عُرف عن رسول الله ﷺ التداوي بالعسل والتمر والأعشاب الطبيعية، وغيرها مما عُرف بالطب النبوي، وقد ترك النّبي عليه الصّلاة والسّلام للأمّة إرثًا نبويًّا فيه صلاح النّاس في دنياهم وآخرتهم، ومن بين هذه الإرث النّبوي كان الطّب النّبوي، فقد وردت عن الرّسول عليه الصّلاة والسّلام عدّة أحاديث حثّت على التّداوي، كما وردت أحاديث في فضل التّداوي ببعض ما خلقه الله تعالى من نباتات أو أعشاب، وقد كانت توجيهات النّبي الطّبيّة شاملة لجميع جوانب حياة الإنسان الصّحيّة ابتداءً من تقرير سنّة التّداوي وأنّه ما خلق الله تعالى من داء إلّا جعل له دواء إلا الموت أو الهرم. كما اشتملت توجيهات النّبوة على جانب الوقاية الصّحيّة ومنها حديث النّبي عليه الصّلاة والسّلام لا يورد ممرّض على مصح، وكذلك حديث الطّاعون، وأنّه إذا سمع المسلمون به في أرض معينة فلا يدخلوها وإذا كانوا في أرض فيها الطّاعون فلا يخرجوا منها، وكلّ ذلك يقرّر قاعدةً صحيّة في غاية الأهميّة وهي الوقاية والحجر الصّحي.

ولم يغفل النبي عليه الصّلاة والسّلام الجانب النّفسي في العلاج، فقد حثّ على زيارة المريض في أكثر من حديث لما لزيارة المريض من آثار نفسيّة طبيّة تعمل على تقوية جهاز المناعة لديه، ففي الحديث (من عاد مريضًا لم يزل في خرفة الجنّة حتى يرجع)، كما أنّ الرّضا بأمر الله تعالى وقضائه يحدث آثاراً عجيبة في نفس المريض قد تخلّصه من مرضه بأمر الله

الإسلام والطب
البوشى ، محمد عيد الحميد
Al Manhal Platform Collections (https://platform.almanhal.com) - 30/11/2024 User: @ Al Aqsa University
Copyright © Arab Press Agency. All right reserved.
May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under applicable copyright law. https://platform.almanhal.com/Details/Book/242397

تعالى، فقد دخل النّبي عليه الصّلاة والسّلام مرّة على رجل مريض فقال له طهور إن شاء الله، فقال الرّجل وقد كان كبير السّن بل هي حمى تفور على رجل تزيره القبور، فمن أراد الرّضا وتخلّص من الشعّور السّلبي زاد ذلك من قوّته ومناعته ضد الأمراض بأمر الله تعالى، ومن سمح للشّعور السّلبي والسّخط أن يسيطر عليه يئس وزاد تعبه وألمه. الجانب المادي في الطب النبوي حث النّبي عليه الصّلاة والسّلام على التّداوي بالعسل لما فيه من فوائد عجيبة، كما حثّ على الحجامة وهي إخراج الدّم الفاسد من الجسم وهي نافعة لإزالة آلام الرّأس، كما بيّن النّبي الكريم فائدة الحبّة السّوداء وأنّها علاج لكلّ داء إلا السّام، وكذلك وجّه إلى استخدام الماء لمن يصاب بالحمى مقرّرًا أنّ الحمّى من فيح جهنم فأبردوا عنها بالماء، وكذلك الأكل والدّهن من زيت الزّيتون لما فيه من الفائدة الكبيرة والبركة، وكذلك السّنا والسّنوت وهي السنامكي. والخل الذي وصفه النّبي بقوله نعم الأدم الخل، والتّمر، وحثّ النّبي عليه الصّلاة والسّلام على أن يتصبّح المسلم كلّ يومٍ بسبعة تمرات حتّى لا يضرّه في ذلك اليوم حسد أو سحر، وأخيرًا لعلاج الحزن والاكتئاب أو تخفيف آثاره بتناول التلبينة وهي الشّعير المضاف إليه الماء.

وقد اهتم القرآن الكريم اهتماماً خاصاً بالنظافة الشخصية ونظافة البيئة، فقد حض القرآن الكريم على أمرين مهمين وهما: الطهارة والوضوء. وفوائد الطهارة الصحية متعددة منها تنشيط الجسم وبث الحيوية فيه، وتخليصه من الأدران العالقة به.

الإسلام والطب
البوشي ، محمد عيد الحميد
Al Manhal Platform Collections (https://platform.almanhal.com) - 30/11/2024 User: @ Al Aqsa University
Copyright © Arab Press Agency. All right reserved.
May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under applicable copyright law. https://platform.almanhal.com/Details/Book/242397